في مجلس انس وجارية تغني من وراء الستارة فاستحسن بعض جلسايه
بيتين من الجارية وكانت غنت بهما فما لبث ان جاء براس الجارية
مقطوعا في طشت وقال له استعد البيتين من هذا الراس فسقط
في يد ذلك الرجل المستعيد ومرض مدة حياة ذلك الملك
اقول واين غيرة هذا الملك على جاريته من غيرة عبد
المحسن الصوري حين قال

تعلقته سكران من خمرة الصبا   به غفلة عن لوعتي ونحيبي
ويشاركني في حبه كل ساجد   يشاركني في مهجتي بنصيب
ولا انكر يوما غيرة ما الفتها   فان حبيبي من احب حبيبي

وقد ذكرت في الغيرة اشيا مليحة في ديوان الصبابة فلما
اشتهرت قصة امراة العزيز مع يوسف قالت نسوة في المدينة
امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه ولا يرضى لها ولا يميل اليها
انا لنراها في ضلال مبين اي هلاك وخسران بين فلما سمعت
بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت لهن متكا اي هيات لهن مجالس
يتكين عليها في كل مجلس جام عسل واترج وسكين وقالت يجب
عليكن الا ما اطعتن فتاي العبراني يوسف اذا امركن الساعة
فقلن سمعا وطاعة ثم انها زينت يوسف باوفر زينة من الجواهر
واليواقيت

٥٨

واليواقيت واللباس الفاخر والطيب وقالت اخرج عليهن فلما رأينه
اكبرنه اي رأينه في اعينهن كبيرا وقيل حضن من الدهش قال
ابن عباس امنين وامذين من الدهش وقطعن ايديهن يحسبن انهن
يقطعن الاترج ولم يجدن الم حز ايديهن لاشتغالهن بحسنه
قال وهب رحمه الله كن اربعين امراة فمات منهن تسعة وجدا
بيوسف وكمدا عليه وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا
ملك كريم نزل علينا من السماء فسلم علينا قال عكرمة كان فضل يوسف
على الناس كفضل القمر ليلة البدر على ساير النجوم وقال كعب
الاحبار كان يوسف حسن الوجه جعد الشعر ضخم العينين مستوي
الخلق ابيض اللون غليظ الساعدين والعضدين خميص البطن صغير
السرة اذا ابتسم رايت النور يخرج من ضواحكه واذا تكلم رايت في كلامه
شعاع الشمس من ثناياه لا يستطيع وصفه احد وكان حسنه كضوء
النهار عند الليل وكان يشبه ادم يوم خلقه الله وصوره ونفخ فيه
من روحه وقيل انه ورث ذلك الحسن من جدته سارة وكانت قد
اعطيت شطر الحسن اي نصفه فلما رات امراة العزيز حال النسوة وما تم
عليهن من حسن يوسف قالت فذلكن الذي لمتنني فيه اي في حبه
ثم صرحت بما فعلت من شدة كلفها به فقالت ولقد راودته عن نفسه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)